ومما هو داخل في العموم ولذلك قيل انها حجة الوحول لتخصيص الاصول
اشكل اجوبة شيخ شيوخنا سيدي عبد القادر الفاسي نفعنا الله ببركاته
وتسمى الاية التي استدل بها المرجئة الحاكمة بمن اهل السنة على غيرها
من ايات الوعد والوعيد ولذلك قال الواحدي قوله تعالى لا يصليها الا الاشقى الذي
كذب وتولى ان الحصر ماول وان المراد لا يصليها صلي خلود لقوله تعالى ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء ويسقط استدلال المرجئة بها على انه لا يضر مع
التوحيد ذنب وان كل مومن مغفور له وان ايات الوعيد قاصرة على الكفار
لان قوله تعالى لمن يشاء يدل على ان الغفران انما هو لقوم دون قوم وفي الوا
في قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها ان
اللفظ وان كان عاما يتناول كل معصية فالمراد خصوص من تعدى كل الحدود
والخلود على بابه او المراد من يجب على المتعالي ان يعذبه من العصاة والمراد
بالخلود طول المكث لا الدوام ويسقط استدلال المعتزلة بها على ان من اذنب
من المومنين مخلد في النار وقولهم ان ايات الوعيد عامة في العصاة من
كفار والمومنين وايات الوعد خاصة بالمومن الذي لم يعص قط والمومن
التائب وفي قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم وقوله
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الى امة النبي صلى الله عليه وسلم
الى قوله جنات عدن يدخلونها ادل دليل على انه لا يخلد مومن في النار والى هذا
اشار المصنف بقوله ومن مات ولم يتب فامره مفوض اخرج منها بايمانه ودخل به جنته
من وافقه على عصاة المومنين فقط بدليل قوله اخرج منها بايمانه والباء في
قوله تبارك لا الذي خلو النار اما للسببية او معنى العذاب او ان المراد بها دار العقاب

العقاب بالنار وغيرها ومن اعاذنا الله منها سبعة الهاوية كما سيأتي ان شاء
الله وعقاب الموحدين متفاوت على حسب تفاوتهم في الجرائم فمنهم من يعذب
لحظة وساعة ويوما وجمعة وشهرا وسنة والف سنة ومنهم من يعذب
سبعة الاف سنة وهو اخر من يخرج من الموحدين في النار وجاء في بعض
الاخبار انه هناد وقد ورد في الحديث ما يقتضي ان المومن اذا دخل النار لا
يموت وان النار لا تأكل موضع السجود منه وفي البخاري اذا فرغ الله من القضاء
بين عباده واراد ان يخرج من النار من اراد ان يخرج ممن كان يشهد ان لا اله الا
الله امر الملائكة ان يخرجوهم فيعرفونهم بعلامة اثار السجود وحرم الله
على النار ان تأكل من ابن ادم اثر السجود فيخرجونهم قد امتحشوا فيصب
عليهم ماء يقال له ماء الحياة فينبتون نبات الحبة في حميل السيل الحديث
وقد تقدم ما هو من هذا عند قوله وقوع او يقتضي فيه اعلامهم وانه يحتمل
ان يكون المراد حقيقة الموت او النوم او الغشيان وفي الحديث والذي نفسي
بيده ما من احد منكم باشد مناشدة لله تعالى في استيفاء الحق من المومنين
يوم القيامة لاخوانهم الذين في النار يقولون ربنا اخواننا كانوا يصومون معنا
ويصلون ويحجون فيقال لهم اخرجوا من عرفتم فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقال
ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا
ثم يقال ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فاخرجوه
فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقال ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير
فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا فيقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفع
النبيئون وشفع المومنون ولم يبق الا ارحم الراحمين وفي البخاري وبقيت شفاعتي

Copyright © King Saud University